THE HISTORICAL APPROACH TO THE "IBN SOULA" NOVEL BY ALI AL-MAMARI

المقاربة التاريخية لرواية "بن سولع" للكاتب علي المعمري

محمد بن علي بن سعيد الهنائي

Mohammed Ali Said AL Hinai[1]*, Asem Shehadeh Ali[2], Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein[3]

[1]Ph.D. Candidate (literature) at the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), Mas247248@gmail.com
[2]Prof. Dr. at the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), muhajir4@iium.edu.my
[3]Prof. Dr. at the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM), nasr@iium.edu.my
*Corresponding Author

Abstract

This analytical study discusses the novel "bn Soula" by the Omani writer Ali Al-Maamari, which shows the truth of the hidden history witnessed in the Arabian Peninsula, which was not mentioned by the books of historians before, the struggle inside it, the demands of external ambitions over its oil and its impact on the Gulf society. Al-Maamari used the history in his novel, when he strives to the imagination and passion that we rarely find in the history books. In order to lead to know the reality of the conditions experienced by the region, and to reveal the mystery lingering in the struggle of Arab oases. The study aims to introduce the author and what the novel is, the relationship of a title to its deep historical content. Explaining the importance of the historical novel, and the role of the historical text in historical events and facts. And discuss the historical events and the Gulf's influence on Western oil companies. The researcher adopted; The analytical method, and the descriptive inductive approach. The findings revealed: Al-Maamari was able to melt the geographical absurdity and the historical witness in Al-Buraimi oases, when the history was employed in a careful and honest way in the novel. He was able to document historical events and facts, in a way that historians and narrators of history were unable to do, but rather refrained from them for fear of tyranny or courtesy of the Sheikh or the Sultan. Al-Maamari has distinguished himself in narrating the events of history, by taking history as a material for narration, and the realization of imagination in presenting historical material, with the aim of creating fun and suspense, and drawing the reader to follow the novel. He managed to escape the most difficult pitfalls of the "historical narration", which is subconsciously drifting into the wild passions dictated by the real historical facts.

Keywords: Al-Maamari, Historical Novel, Bin Sulaa.

الملخص

تناقش هذه الدراسة التحليلية رواية "بن سولع" للأديب العُماني علي المعمري، التي تبين حقيقة التاريخ الدفين الذي شهدته منطقة شبه الجزيرة العربية، الذي لم تذكره كتب المؤرخين من قبل،

وصراع أبنائها فيما بينهم، وتكالب الأطماع الخارجية على خيراتها النفطية والاستراتيجية، وأثره على المجتمع الخليجي. وظف المعمري آلية التاريخ في روايته، حين يجنح إلى الخيال والعاطفة التي قلما نجدها في كتب التاريخ؛ لكي يقود إلى معرفة حقيقة الأوضاع التي عاشتها المنطقة، وكشف الغموض العالق في صراع الواحات العربية. تهدف الدراسة: التعريف بالكاتب وماهية الرواية، وعلاقة عنوان بمضمونها التاريخي العميق. وبيان أهمية الرواية التاريخية، ودور النص التاريخي في الأحداث التاريخية والوقائع. ومناقشة الأحداث التاريخية وتأثر الخليج بالشركات النفطية الغربية. اعتمد الباحث؛ المنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي الوصفي. بينتْ نتائج الدراسة: استطاع قلم المعمري أنْ يصهر العبث الجغرافي والشاهد التاريخي في واحات البريمي، حين تحرّى الدقة والأمانة في توظيفه التاريخ في الرواية. فاستطاع أن يوثق الأحداث والوقائع التاريخية، بطريقة عجز عنها المؤرخون ورواة التاريخ، بل أحجموا عنها خوفا من الطغيان أو مجاملة للشيخ أو للسلطان. تميز المعمري في سرد أحداث التاريخ، باتخاذ التاريخ مادة للسرد، وإعمال الخيال في تقديم المادة التاريخية، بهدف خلق المتعة والتشويق، وشد القارئ إلى متابعة الرواية. فاستطاع أن ينجو من أصعب مزالق "الرواية التاريخية" وهو الانسياق لا شعوريا إلى العواطف الجامحة التي تُمليها الوقائعُ التاريخية الحقيقية.

كلمات مفتاحية: المعمري، الرواية التاريخية، بن سولع.

المقدمة:

شكل التاريخ ميدانا شاسعا تحاول الرواية مقاربة بعض أحداثه، وتخييل خباياه والإيهام بكشف النقاب عنها، عبر تخييل روائي يفترض ما كان ويضفي عليه نوعا من الواقعية والتوثيق، وكأنها تسعى إلى سدّ الفراغات التي أحدثها الرواة، أو أبقاها المؤرّخون أو تغافلوا عنها. لذا سعى عدد من الروائيين العرب إلى تخييل تاريخيّ في أعمالهم الروائيّة، بحيث بدت بعض الروايات وكأنها تؤرّخ لما كان اعتمادا على خيال الروائيّ الخصب، وانطلاقا من قراءاته للتاريخ، وربّما استدراجه حوادث وتأويلها أو تفسيرها بمنظاره المعاصر، أو من موقف مسبق، بحيث يدين ذاك التاريخ أو ينتصر له.

ولعلّ المقاربة التاريخيّة تكتسب نوعا من التحدّي إذا كان التاريخ المطروق أو المستدعى والمعالَج قريبا، عائدا إلى عقود لا يزال بعض شهودها أحياء، بحيث تكون الشهادة الواقعية بوابة للتخييل، ومدخلا إلى قراءة جديدة لحدث ما يزال متفاعلا في الذاكرة والواقع[1].

فالرواية التاريخية كعمل فنّي لا ينقل السرد التاريخي الصلب، وإنما ينقل تصوّر الأديب له من خلال احتوائه للتاريخ وتفاعله معه بتشكيل فني مُستمد من مادته الأدبية التي صوّرها في بنائه القصصي، لأغراضٍ أعمق من مجرّد السرد، فهي لا تقتصر على كونها لونًا أدبيًا غرضه الحكاية، وإنما هي محور هام في تدوين التاريخ وحفظ تفاصيله الجزئية التي يغفلها التأريخ كعلمٍ

[1] حسين، هيثم. (2016). الرواية والتخيل التاريخي. مقال منشور في موقع العرب.

موضوعيٍ حديث. وتأتي رواية "بن سولع" للكاتب علي المعمري، تبين حقيقة التاريخ الدفين الذي شهدته منطقة شبه الجزيرة العربية، والذي لم تذكره كتب المؤرخين من قبل، وصراع أبنائها فيما بينهم، وتكالب الأطماع الخارجية على خيراتها النفطية والاستراتيجية، وأثره على المجتمع الخليجي وما جاوره.

إنّ الدافع الرئيس في البحث والدراسة لهذا الموضوع هو التعرف على تاريخ الخليج العربي من مصدر أدبي، يجنح إلى الخيال والعاطفة منه عن التجرد في كتب التاريخ، ومعرفة حقيقة الأوضاع الراهنة التي تعيشها المنطقة، وكشف الغموض العالق في صراع الواحات العربية، ولأنني أحد مواطنيها فيتوجب عليّ فهم وإدراك ما خفي من الحقيقة. كما دفعني إلى التعرف على أسلوب المعمري ، وآلية توظيف التاريخ في روايته. واعتمدت في منهج الدراسة على الاطلاع على معلومات متعلقة بالدراسة التاريخية في الرواية سواء كانت كتباً أو مجلاتٍ أو معلوماتٍ رقميةً.

مشكلة الدراسة:

الرواية فن أدبي قائم بذاته عن بقية الفنون الأدبية، تلعب دورا مهما في مناقشة وطرح الكثير من قضايا المجتمع على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية وغيرها التي تتعلق بحياة الإنسان. فالدراسة المستفيضة في مثل هذه القضايا التاريخية الغائبة عن الساحة الثقافية العامة؛ تثري الإنتاج الأدبي وتوسع مداركه وآفاقه.

إنّ التعرف على تاريخ الخليج العربي من مصدر أدبي، من خلال أسلوب المعمري، وآلية توظيف التاريخ في روايته، حين يجنح إلى الخيال والعاطفة التي قلما نجدها في كتب التاريخ؛ سيقود إلى معرفة حقيقة الأوضاع الراهنة التي تعيشها المنطقة، وكشف الغموض العالق في صراع الواحات العربية. وحيث إنَّ الباحث أحد مواطنيها يصبح من الضروري فهم وإدراك ما خفي من الحقيقة. كما دفعني إلى التعرف على أسلوب الكاتب وآلية توظيف التاريخ في روايته. وكان من الضروري الاعتماد في الدراسة على معلومات ساندة تتعلق بالجوانب التاريخية في الرواية، سواء كانت كتباً أو مجلاتٍ أو معلوماتٍ رقميةً؛ للتحقق من صدق البيانات التي جاءت في الرواية.

أهداف الدراسة:

أ. التعريف بالكاتب وماهية الرواية، وعلاقة عنوان بمضمونها التاريخي العميق.

ب. بيان أهمية الرواية التاريخية، ودور النص التاريخي في الأحداث التاريخية والوقائع سياسية.

ت. مناقشة الأحداث التاريخية والوقائع وتأثر الخليج بالمؤسسات والشركات النفطية الغربية.

الدراسات السابقة:

لقد قام الباحث بفحص الدراسات السابقة في توظيف التاريخ في العمل الأدبي عامة وفي الرواية خاصة، وبعض الدراسات التي تناولت إنتاجات الكاتب المعمري من زوايا أخرى على اختلاف مددها الزمنية، والتي أغلبها تؤطّر الجانب النظري في الدراسة، وهي:

دراسة عذاوري، سليمة (2005م)[2]؛ الرواية والتاريخ دراسة في العلاقات النصية رواية العلامة لـ بن سالم حميش نموذجا، تناولت الباحثة في دراستها الكشف عن التاريخ في الرواية، فدرستْ العلاقة بين الجانبين (الرواية والتاريخ/ والتخييلي والموضوعي)، متبعة المنهج التحليلي المنهجي موازاة مع قراءة النصوص المرجعية بالنسبة إليها. اشتمل الفصل الأول المقولات النظرية للتناص في عناصر ثلاثة تتطرق على التوالي لمقولات باختين وجنيت فيما يخص العلاقات عبر النصية بما يخدم الدراسة والتوليف بينهما، أما الفصل الثاني تناول الجانب التطبيقي متمثلا في دراسة العلاقات التي ربطت بين نص العلامة ونص ابن خلدون بدءا من العنوان وانتهاء بآخر صفحاتها، والفصل الثالث تناول دراسة نتائج الجزء الأول تتناول غايات ومقاصد الحوار الذي يقيمه النص الخلدوني مع الرواية. واجهت الدراسة تحديات في دراسة المصطلحات النقدية، والتوفيق بين آراء النقاد والأدباء وإخضاعها إلى المنهج البحثي؛ أما دراستي فسوف تتطرق توظيف العناصر الفنية في رواية "بن سولع" لأديب عماني، وتعد روايته أنضج عمل قدمه على الصعيد الفني في حياته.

دراسة البليهد، حمد بن سعود (2006م)[3]، جماليات المكان في الرواية السعودية (1390-1423ه)؛ فقد تناولت الدراسة الجمع بين المكان والرواية والإنسان، وسلكت الدراسة منهجين: الأول غرضه التعريف بالمصطلحات، والمفاهيم التي نهضت بها الدراسة، والثاني بيان المناهج الإجرائية التي تم التعويل عليها، أو على بعض مقولاتها أو أسسها، ولم تقم على منهج الاستنطاقي، والتحليل الاجتماعي، والتحليل النفسي، والمنهج الواقعي. احتوت خطة الدراسة على ستة فصول يتقدمها تمهيد وخاتمة. واجهت الدراسة جملة من التحديات منها حداثة موضوع المكان في سياق الدراسات العربية، وافتقاره إلى نظرية متكاملة لدراسة المكان وكيفية اشتغاله، وصعوبة تحديد دقة مفهوم المكان؛ فالحاجة إلى دراستنا هذه بتفاصيل أدق، وجغرافية أخرى، وإنتاج أسلوب أدبي آخر يثري الإنتاج الثقافي، فدراستي تخصصت في الأدب العماني.

دراسة المعمري، يوسف (2017م)[4]، قراءات في مُضمَرات علي المعمري الروائية؛ اختار الباحث مضمرات لما تمثّل رموز، وإشارات النص السردي، وعلاماته الدالة. فقامت على القراءة السيميائية التأويلية وتفكيك العلامات الروائية (الرمز، الإشارة، الأيقونة) من خلال محاولة تأويلها عبر مرجعها الموسوعي الثقافي والتاريخي للوصول إلى عوالم النص المضمرة والمسكوت عنها. اشتملت دراسته على خمسة فصول منها: الفصل الأول: المدخل النظري إلى الدراسة، والفصل الثاني: قراءات في فضاءات الرغبة الأخيرة، والفصل الثالث: قراءات في مضمرات رواية رابية الخطار، والفصل الرابع: قراءات في مضمرات همس الجسور، والفصل الخامس قراءة في مضمرات رواية بن سولع. أخذت الدراسة الجانب المضمَر في أعمال الكاتب علي المعمري الروائية كاملة بدراسة سيميائية تأويلية إلا أن دراستي ستأخذ توظيف التاريخ في المنطقة والأحداث السياسية والتأريخية بها.[5]

---

[2] انظر: سليمة عذاوري، **الرواية والتاريخ دراسة في العلاقات النصية رواية العلامة لـ بن سالم حميش أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، (جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر، 2006م).

[3] التاريخ بالسنة الميلادية (1970- 2002م).

[4] انظر: حمد بن سعود البليهد، **جماليات المكان في الرواية السعودية (1390- 1423هـ)** أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في الأدب، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 2006م.

[5] يوسف المعمري، **قراءات في مضمَرات علي المعمري الروائية**، دار الفرقد، 2017.

دراسة عجوج فاطمة الزهراء (2018م)[6] المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، تناولت نماذج روائية مغاربية تناولت مصطلح المكان ودلالاته في الرواية، وكيفية تجليه داخل المتن الروائي، ومدى وقوفه عن حدوده المعروفة أم تجاوزه، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، في ثلاثة فصول؛ في الفصل الأول: البنية المكانية في الرواية المغاربية ودلالتها، وفي الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية في الرواية المغاربية، والفصل الثالث: البنية السردية في الرواية المغاربية، إلا أنها واجهت تحديات في موضوع التاريخ المكاني في سياق الدراسات العربية كقلة المصادر الغربية خاصةً حول الرواية التونسية والموريتانية في مجال الدراسات المكانية، وافتقاده إلى نظرية متكاملة تستأنس الدراسة بها في توظيف العناصر الفنية لرواية "بن سولع" كنموذج للرواية التاريخية العمانية.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث؛ المنهج التحليلي من خلال جمع المعلومات، ثم قراءة الرواية وتحليلها. والمنهج الاستقرائي الوصفي لتدوين أهم الملحوظات والمعلومات الواردة فيها، وتصنيفها في قوالب تخص الدراسة البحثية، وأخيرا مرحلة التدوين وكتابة البحث. ولقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث: الأول: مدخل إلى الرواية: اشتمل تعريف الكاتب في حدود العمل الروائي، وتخصيصا العمل الأدبي، وليس ترجمة لسيرته الذاتية. كما اشتمل على التعريف بماهية الرواية، وفكرتها، وعلاقة عنوان الرواية بمضمونها التاريخي العميق. وجاء المبحث الثاني بعنوان: أهمية الرواية التاريخية، أوضح فيه أهمية الرواية التاريخية، خاصة الرواية الشفهية، ودور النص التاريخي في الرواية، مستشهدا بما جاءت به رواية الدراسة "بن سولع". أما المبحث الثالث فكان بعنوان: السرد الروائي للأحداث التاريخية والوقائع؛ فجاء في مطلبين، الأول: سرد الأحداث التاريخية في الرواية والصراعات السياسية، عبر أحداث سياسية إقليمية ودولية. في حين ناقش المطلب الثاني تأثر الخليج بالمؤسسات والشركات النفطية الغربية في تلك الحقبة.

المبحث الأول: مدخل إلى الرواية، الكاتب وماهية الرواية

التعريف بالكاتب: علي المعمري كاتب وروائي عماني معاصر، درس التاريخ والحضارة، تخرج في جامعة الإسكندرية سنة 1979م. وبعد عودته من مصر اشتغل في وزارة الإعلام أربع سنوات، ثم انتقل إلى أمريكا لإكمال الماجستير في علم المكتبات. ثم غيّر تخصصه إلى علم السياسة عام 1988م. وبعد عودته عمل في جامعة السلطان قابوس حتى تفرغ للأعمال الكتابية. شارك في العديد من الدوريات المتخصصة في الأدب، والمجلات المحكمة في مجال القصة والأدب، وقدم بحوثاً حول الالتقاء الثقافي بين الغرب والعرب. ثم تنقل في العديد من الدول الغربية، له العديد من الإصدارات القصصية والروائية. من مجموعته القصصية: أيام الرعود عش رجباً؛ مسقط، مطبعة الألوان 1992م، مفاجأة الأحبة؛ الرباط، الصحرى للنشر، 1993م، سفينة الخريف الخلاسية؛ بيروت، دار الجديد 1995م، أسفار دملج الوهم؛ بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 1997م، ومن مجموعته الروائية صدرت له: فضاءات الرغبة الأخيرة، القاهرة، دار شرقيات للنشر 1999م، رابية الخطار، القاهرة، أسفار للنشر 2003 م، همس الجسور، القاهرة، دار

[6]انظر: عجوج فاطمة الزهراء، **المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة (2018م)**، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في الأدب العربي، تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد، (جامعة جيلالي ليباس، سيدي بلعباس، 2018م).

شرقيات للنشر 2007 م. وما تزال أنفاس قلمه تخط إبداعاً متألقاً للشخصية العمانية في مختلف جوانب الحياة.

التعريف بالرواية:

تحمل الرواية عنوان:"بن سولع"، إنه حيوان المها العربي، الظاهرة صورته على غلاف الرواية، وهو حيوان صحراوي نباتي يعيش في صحراء الربع الخالي بشبه الجزيرة العربية، وتشتهر به سلطنة عمان. والرواية صادرة عن دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2011 م، وتضم ستة عشر فصلاً في أربعمائة وتسع وثلاثين صفحة من الحجم المتوسط. تدور أحداثها في عاصمة الضباب" لندن"، حيث الشتاء قارس، والعرب في غربة عن واقعهم، كما يذكر في استهلاله للرواية: " كانت مدينة لندن في تلك اللحظة قد داهمها الشتاء ببرد قارس لم يتعود عليه سكانها من قبل، كما لو أن الشتاء بكّر في حضوره ، على الرغم من أننا في منتصف شهر نوفمبر... نهار المدينة زمهريرا كان وكثيف الضباب، والمدينة تنعدم في فضاءاتها وجاداتها الرؤية"[7] هناك كثرت شخصيات الرواية، واختلفت شوارع لندن، تلك الشوارع التي يلتقي فيها بفتاة عمانية (ميثاء العمانية) زميلة دراسة، وبأحد أفراد قاعدة سلاح الجو السلطاني العماني (عبيد بن باروت)، هناك حيث الغربة تطوّح بالشخصيتين الرئيسيتين في رواية "بن سولع".

بدأت أحداث الرواية يوم الثامن عشر من نوفمبر عام 1977، وبهذا التاريخ استطاعت الرواية التطرق إلى موضوع لم يشتغل عليه السرد العماني، من خلال موضوع بحث طالب عماني في إحدى الجامعات العريقة في لندن، فقد تناولت موضوعاً تاريخياً، وتطلبت من الكاتب بيانات وإحصائيات وشخصيات وتحركات، فالرواية عالم كبير، ينبغي أن يدرس فيها كل شيء بدقة. فظلّ يجمع بياناتها في أربع سنوات، واطلع على أكثر من خمسة عشر ألف وثيقة ليكتب رواية "بن سولع"، حيث يقف مثلا على المكان في الرواية فيذهب إليه بنفسه على الواقع[8].

فكرة الرواية:

جاءت نتيجة شغف الكاتب وحبه في الاستطلاع والبحث والمغامرة عن المجهول، ونبش دفائنه، وسبر أغواره، ولتداخل المدن الحدودية بين عمان والدول المجاورة لها، والصراع القائم على واحة البريمي، تمخّضت لنا رواية "بن سولع"، فصهر قلم المعمري العبث الجغرافي والشاهد التاريخي في واحات البريمي، وما تبعها من صراعات ومصالح سواء أكانت قبلية أم مذهبية أم سياسية أم اقتصادية في قالب روائي مؤرخ حيث نجد فيها الجدة والطرافة والتاريخ، ولقد غيّر في بعض الشخصيات، تغييراً صادقاً، يخدم الكتابة الإبداعية، وتحرّى الدقة والأمانة في توظيفه التاريخ في الرواية، فقد اطّلع على أكثر من خمسة عشر ألف وثيقة منها وثائق عربية وأخرى وثائق إنجليزية، وكانت وثائق جامدة، صعبة، مراوغة، تحمل عدة معانٍ، خاصة تلك التي عقدت مع حكام الخليج، بينما الوثائق الأميركية صريحة وواضحة. قبل الاطلاع على الوثيقة ينبغي

[7] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية، ط1، القاهرة، دار شرقيات، 2010م. ص 9.
[8] الجهوري، هدى. حوار مع علي المعمري. تاريخ 12 أبريل 2011م. الشبكة العالمية للمعلومات: http://www.main.omandaily.om/node/49463

معرفة محررها، وما خلفياته وانتماءاته السياسية[9].

علاقة العنوان بالرواية:

الرواية تحكي عن واقع اجتماعي، وأحداث سياسية وتأريخية حدثت في شبه الجزيرة العربية، واختيار "بن سولع " عنوان لها نتيجة ارتباط وتعلق الكاتب بموطنه الرئيس في بادية صحراء "جدة الحراسيس"، وكذلك الموطن الأصلي لحيوان المها العربية "بن سولع"، حيث تم إنشاء محمية خاصة للمحافظة عليه من الانقراض. يستشهد بقوله: "وهناك في جدة الحراسيس ومحمية يعلوني صحراء طبيعية. وانتقلت بمخيّلتي إلى هناك حيث منبتي وولادتي، ومنازلي الأولى، وتجسدت أمام عيني سنوات الطفولة بين عالم الوضيحي أو "ابن سولع" [10]. كما تعدّدت مسمّيات المها العربي منها: (المها العربية، بن سولع، الوضيحي).

ولهذا ارتبطت الرواية به بدءاً من العنوان حتى لقّبت (العمة حمدة) (سريدان) الشخصية الرئيسة في الرواية به، ولقد ذكره الكاتب في عدة مواضع من الرواية، وكأنه يُشبه بعض المواقف بابن سولع، منها: عندما شبّه سريدان البروفيسور مالكوم كامبل بالوعل العربي الكاسر نتيجة تذمره من طلباته في البحث، حيث يذكر: " ... إنني أشبهه بالوعل العربي الكاسر، الذي يعيش في محميات طبيعية، ويريد مناطحة كل من يلقاه قبل أن يوشك على الانقراض من العربية السعيدة عمان "[11]. و ".. لقد وضعني هذا الوعل المستنسخ بين كماشة حوافره في الرفس وقرنيه الحادتين في الطعن، ويريد مني أن أحصل على معلومات تفصلني عنها أزمنة مضت، ومضى معها بشرها، وبلدان وبحار تغيرّت جغرافياتها..."[12]، حيث يدل على إلحاح البروفيسور مالكوم كامبل في طلباته في البحث كحال الوعل العربي "بن سولع " الذي يعيش في محمياته، يناطح كل من يلقاه.

وارتبط العنوان كذلك في وصف حيوان المها العربي في مخيلة سريدان عندما طاف به الخيال من حديقة كارن الطبيعية بعيداً إلى جدة الحراسيس في وصف المها العربي، حيث يذكر الكاتب بقوله: "وأنا أرتشف كأس الويسكي، بين تلك السلاحف المهددة بالانقراض وبين حيوان آخر أيضا على وشك الانقراض من موطنه الأصلي عمان، حيوان يسميه العربُ المها العربية Arabian Oryxo، وهكذا جرتني جرعات الويسكي إلى عالم المها العربية، المحاط بالتلال الرملية، وصحراء الربع الخالي، هذا الحيوان ذو الفراء الأبيض العاكس لشعاع الشمس، والقرنين الطويلين الحادين، والجسم الأسطواني، والقدمين الطويلتين، والأهم قدرته على الركض بسرعة فائقة حينما يحس بالخطر. لقد تغنى بعيونه الواسعة شعراء العرب، أفي الحضر كانوا يعيشون أم في البادية، ووصفه حكماؤهم بقوة تحمله للعطش، وصبره في التغلب على مصاعب العيش والحياة في تلك الصحاري والقفار" [13].

كما ارتبط لقب بن سولع بالشخصية الرئيسة في الرواية حيث أنه كان عاملا مهما في تطورها فكان سببا في اِلتحاقه بالدراسة، "ولولا بن سولع ما كنتُ أدرس وأعيش هنا في لندن، حينما لجأت

[9] الجهوري، هدى: حوار. الشبكة العالمية للمعلومات: http://www.main.omandaily.om/node/49463، بتصرف.
[10] المعمري، علي. (2010). بن سولع : رواية . ص 130
[11] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 18
[12] المعمري، علي. (2010). بن سولع : رواية . ص 20
[13] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 130، 131

ذلك المساء إلى المستر جيفري، مستشار اللجنة الدولية لحماية التراث الثقافي والطبيعي في الأمم المتحدة، والتقيته في نادي الضباط بقاعدة غلاء الجوية، فمدّ لي يد العون، وحرّرني من تلك القاعدة العسكرية، وكنت لحظتها مثل بن سولع حينما يفرّ منطلقا من مكامن الخطر من محميته الطبيعية، باحثا عن مأوى ساتر وأمينٍ يقيه من مخاطر البشر"[14].

ويذكر الكاتب تفصيلا دقيقا عن حياة حيوان "بن سولع"[15] يتّضح من خلال النص السابق أوجه الالتقاء بين الشخصية الرئيسة (سريدان) وبين حيوان بن سولع ، ومدى استحقاقه اللقب، كما وصفته (العمة حمدة)، فيذكر على لسان (الآنسة ميثاء العمانية): "... ثم اتجهت للرد على الهاتف، فإذا بالآنسة ميثاء العمانية تخبرني ضاحكة بأن عمّتها حمدة مصمّمة على دعوتك على العشاء في مطعم اللبناني، بشارع (إجورد رود) مساء يوم الثلاثاء. وتريد منك الرد هذه الليلة يابن سولع، هذا الاسم الجديد الذي سوف تُنادَى به، وهي تُكمل، أطلقته عليك العمة منذ لقائك بها في بهو الفندق، كنتُ أكتمه وأخفيه عنك، وهي تريد مني تعميمه وإشهاره في كل مكان. ولن تناديك لا هي ولا أنا، ولا مَن نعرفه ونعرّفه بك، إلا به، بن سولع. لكن هيهات كتمانه، فمن هذه اللحظة لن يكون مكتوماً وإلا ما أخبرتك به. ما رأيك يابن سولع في عزومة العمة حمدة، كي نحتفي بمناسبة اسمك الجديد.."[16].

ويأتي حضور بيئة الشخصية الرئيسة وحيوان بن سولع في العديد من مواضع الرواية، وخاصة عند المقارنة بينها بيئة الغرب الجميلة بخضرتها ووفرة مياهها وبرودة طقسها، كما أن لابن سولع حضور في الخيال حيث جاء على لسان (عبيد بن باروت) الخيالي، المبالغ فيه في وصف جدة الحراسيس في الليل أن ابن سولع يقوم بدور حافظ الأمن والنظام فيها " قال وهو يرفع كأس النبيذ، بأن تلال ورمال جدة الحراسيس ما هي إلا حانات ومطاعم وأسواق متنوعة، كلّها تحت الأرض، وهي مغطاة، ولا يمكن الوصول إليها إلا بدليل متمرس حاذق في علم النجوم والفلك،... ويكون مسؤول الأمن في جدة الحراسيس بن سولع، المها العربية، التي تحافظ على الأمن والنظام في باطن جوف جدة الحراسيس"[17]، وتتنوع ذكر حيون المها بين جلسات الشراب والسمر والمواقف الحياتية العادية والرومانسية مع الخليلات، فهذا بن سولع يحضر في اللقاء الذي كان بين (سريدان مع مدام بروين مصدق)، بقوله: "... وبالفعل ما حصل على السرير يثبت صدق ما أخبرتني به بروين مصدق. كانت تشهق أثناء ما كنت أنكحها، وتئنّ وتتأوّه كأنثى بن سولع حينما تصاب برصاص قنص، أو سهم اخترق خاصرتها. وكانت تطلب المزيد من الرهز، والنكاح، ومداعبة حلمتيها النافرتين والجافلتين كالوضيحي.."[18]. ويتضح مما سبق أن صورة حيوان بن سولع ارتبطت بالشخصية المحورية في الرواية (سريدان) ومن اتصل به، فنجد حضورها في جميع الأوقات والمواقف عند (سريدان) في حضوره وغيابه، والحقيقة والخيال، والعمل والنزهة، والدراسة والبحث، والصحو والسكر، وعند العالم البروفيسور مالكوم كامبل، والصديق النقيب طيار جوي عبيد بن باروت، وعند الجار محمد مصدق وحرمه، وعند الآنسة ميثاء العمانية، وعمتها

[14] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 131 .

[15] انظر : المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 131

[16] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 199

[17] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 154

[18] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 188

حمدة، وكذلك عند الصديقات ك: كارن وكرستي وكوكو الإيغورية؛ ويدل هذا الحضور والتكرار على عمق الترابط بين البيئة (الوطن) والشخصية المغتربة كسريان الدم في شريان الجسد، كما أن منح لقب أحد رموز البيئة الصحراوية بن سولع على شخصية (سريدان) دليل على قوة الترابط والتعلق، وتسمية الرواية بابن سولع هو من باب انتقاء الأسماء والعناوين التي تشد الانتباه وتبقى في الذاكرة، ولها صلة عظمى بالأحداث التي يرويها الكاتب في روايته، فوراء هذا العنوان دلالات وثائقية متعددة، وأبعاد تأريخية مهمة، وانعطافات سياسية كبيرة؛ قادت إلى إعادة التعريف بخارطة هذه المنطقة الممتدة –عمان- تاريخيا وسياسيا واقتصاديا، وحتى اجتماعيا بعد أن تفجر النفط من صحرائها الذهبية، وصراع الأطماع البريطانية عليها يسرد المعمري أحداثها ليكون الخلاص برمزية الحب الأبدي؛ ألا وهو حب الوطن المتمثل بمحبوبته «ميثاء العمانية» بالانتظار المرتقب لحل أزمة هويته الوطنية والكثير من المعتقدات الخاطئة في المجتمع كمشكلة الرق، وأوضاع المجتمع العماني مقارنة ببقية المجتمعات.

المبحث الثاني: الرواية التاريخية

تعريف الرواية التاريخية:

إنّ فن الرواية التاريخية The Historical Novel، فن أدبي قائم بذاته عن بقية الفنون الأدبية ذات العلاقة معها كالمسرحية التاريخية، والسيرة التاريخية، والحكاية التاريخية، والمقامة الأدبية، والرواية السياسية والاجتماعية، وعن كتابة المذكرات، وعن القصّ التاريخي، وعن أدب الأساطير وغيرها من الفنون الأدبية؛ مع العلم أن فن الرواية يمتد ليشمل إلى جانب موضوع: الرواية التاريخية، الروايات التعليمية والإصلاحية والعاطفية والعلمية والمغامرات والبوليسية والخيالية وغيرها؛ ويمكن تقسيم فن الرواية إلى نوعين متمايزين اثنين هما: الرواية التاريخية، والرواية الفنية.

أهمية الرواية التاريخية:

وتأتي أهمية الرواية التاريخية إلى حاجة المجتمع العربي المعاصر والأجيال القادمة إلى منتج عربي رائع وأصيل ورصين في فن الرواية التاريخية العربية، فالروائي يعيد إنتاجها أدبياً وفنياً في منتج هائل وكبير ومتنوع من الروايات التاريخية الرائعة التي لم يقتصر توظيفها عربياً فحسب، بل بإمكانها أن توظف عالمياً أيضاً. وتعد الرواية عند العرب خزيناً متسعاً من المعلومات والأفكار والمنصوصات والمأثورات، وتتّضح قدرة العرب على الروي التاريخي نظرا لاعتمادهم على ركيزتين أساسيتين اثنتين: الأولى: ذاكرة القوية الفردية والجماعية العربية في احتواء قدرٍ هائلٍ من ثراء التاريخ. والثانية: ثراء تأريخ العرب بالمرويات والنصوص والأساطير والملاحم والبطولات وكنوز المخصوصات من المضامين التي لم تضطلع بها بقية الشعوب كالسلالات والأنساب والقصص[19]، وهذا ما نهجه الكاتب علي المعمري من استقاء مادته المعرفية والعلمية من بعض الرواة شفهياً سواء أكان ما يختص بواحات البريمي أم بصحراء الربع الخالي"جدة الحراسيس"، حيث كانت لقاءاته مع الرجل المدعوّ (ود السهيلة، دين بن ليه)، ونقل أخبار شبه الجزيرة العربية من أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، فيسرد في نصه الروائي ذلك: "..لديه معلومات شفهية

[19] www.sayyaraljamil.com

يحكيها عادة رواة واحة البريمي من كبار السن عن صراع شركات البترول في واحتهم، وعن أسباب غزو تاجر المواشي، ومسؤول مشروع الجراد بإقليم المنطقة الشرقية في شبه الجزيرة العربية، تركي بن عطيشان لواحة البريمي، وتمركزه في حماسة، إحدى الواحات السبع للبريمي، كحاكم إدري من طرف بن سعود، وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) بالسعودية "[20]، و ما يرويه له جاره الإيراني محمد مصدق وزوجه بروين مصدق في سردهما عن تردي الأوضاع في إيران واضطهاد الشاه، وعن معاناتهما في حياتهما في إيران، حتى أُغتيل ابنهما، وفقدا وظيفتهما في إيران، بل سحبت شهاداتهما العلمية. ومن المواقف الشفهية التي استقاها (سريدان) من جاره الإيراني حول معاناته وعائلته من حكم الشاه، بكيدهم عليه، فيقول على لسانه: ".. وجلب جاري ألبوم صور من رف مكتبته، وناولني إياه قائلا: لقد جعلتنا حكومتنا بين ليلة وضحاها من المعارضة، وأعداءً رغماً عنّا لحكم الشاه، وبذلك أصبحنا غير مرغوب بنا في البقاء بوطننا وبين أهلنا وذوينا في شيراز.."[21]، ويتدرج محمد مصدق وزوجه برواية تاريخ إيران شفهيا بدءاً بالنظام الإيراني ومحاولة تغييره، ومشاركة الجيش الإيراني في حرب ظفار، مستشهدين بذلك ما أوردته الصحف الإيرانية من حقائق ودلائل. كما يستقي (سريدان/ بن سولع) تاريخ شبه الجزيرة العربية وما حولها من مواقع استراتيجية أطماع للغرب وصراع بين القبائل من الدكتور كرويف، وهو أستاذ هولندي زائر بقسم التاريخ السياسي بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن وكلياتها (SAOS)، فاستمد منه بمعلومات تثري بحثه الأكاديمي، حيث يذكر ذلك في مواضع عدة منها: " كان الدكتور كرويف قد سبقني بدقائق لكفتيريا القسم، وكان محاطا بطلاب أفارقة يتشاركون معه طاولة منزوية، عندما وصلت لهم وسلمت عليه، وهو يدعوني للجلوس والاستماع لوجهات نظر طرحها بعض الطلاب الأفارقة عليه، بخصوص منابع ومساقط المياه، ووصل بهم في النهاية إلى الحروب المقبلة في أفريقيا، وبعض بلدان الشرق الأوسط ..."[22]. فالرواية التاريخية استطاعت أن توثق الأحداث والوقائع التاريخية عجز عنها المؤرخون ورواة التاريخ، بل أحجموا عنها خوفا من الطغيان أو مجاملة للشيخ أو للسلطان، أو غيرها من أسباب حجب الحقيقة والبرهان. فالتاريخ المروي شفهيا تم الحفاظ على كنزه المعلوماتي الدفين قبل نهاية الأعمار، بتوثيقه على شكل قالب روائي، يخرج من عالم التجريد إلى عالم الحس والخيال.

إدخال النص التاريخي في الرواية:

يعرّف بعض النقاد الرواية بأنها: "قصة خيالية خيالاً ذا طابع تاريخي عميق"، مما يدلّ على العلاقة الوطيدة التي تربط بين التاريخ والرواية، وتتأتي هذه العلاقة من طبيعة الفن الروائي الذي ينهض على تصوير الواقعي والمعيش تصويراً فنياً تخيليًّا. وقد شرح الناقد غراهام هو Graham Hough العلاقة بين التاريخ والرواية، فأكّد أنّ كل الروايات تاريخية إذا أخذنا الرواية بمعناها العام، وهو ارتباطها بالواقع المعيش، وتصويره[23]، وظلت الرواية التقليدية تنظر بعين الاحترام إلى

[20] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 10،9 .
[21] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 63
[22] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 124
[23] هو، غراهام. مقالة في النقد ترجمة: محيي الدين صبحي، ط1، دمشق، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، 1973.ص71-72.

التاريخ حتى مطلع القرن العشرين الذي شهد تحولات جذرية تغيرت معها مفاهيم سابقة كانت سائدة، كانحسار دور الفرد في صنع التاريخ، وتخلخل القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتعقد الحياة. وقد وجدت هذه المتغيرات صدىً لها في الرواية الغربية التي تغيرت نظرتها إلى التاريخ، فاحتقرته، وأنكرته، وألغت الشخصية، وحطمت خط السيرورة التاريخية، أي التسلسل الزمني للأحداث؛[24] ولكن الرواية المعاصرة- على الرغم من تنكرها للتاريخ- لم تستطع أن تتخلى عنه نهائياً، وأقصى ما فعلته هو أنها تحولت إلى معاناة التاريخ، بدلاً من كونها حليفة له، كما كان شأنها في الطور التقليدي. إنّ ما يفعله الروائي الذي يكتب رواية تاريخية هو تقديم أحداث التاريخ في قالب قصصي، أي أنه لا يؤرخ، بل يتخذ التاريخ موضوعاً للسرد، ويخضع المادة التاريخية لطبيعة الفن الروائي، كالتخييل والحبكة والتشويق.

المبحث الثالث: السرد الروائي للأحداث التاريخية والوقائع

الأحداث السياسية في الرواية:

يتجلّى التاريخ في رواية "بن سولع" من خلال السرد الروائي للأحداث التاريخية والوقائع، والوصف بكل أشكاله المعنوية والحسية للأماكن والشخوص، كما أنّ حضور الشخصية الروائية والتاريخية لها دور كبير في الرواية، حيث يتدرج الكاتب إلى ذكر ترجمة لها في الرواية، مبيّنا دورها الفعال في أحداث الرواية وعلاقتها بالتاريخ المروي. ليس هذا فقط وإنما توثيق الأحداث التاريخية بزمنها الدال الواقعة فيه، مع توثيق لبعض المراجع التي استقى منها الكاتب المعلومات سواء كانت كتبا أو وثائق سرية أو روايات شفهية.

إنّ طريقة علي المعمري في سرد أحداث التاريخ- على سبيل المثال لا الحصر- تتمثل باتخاذ التاريخ مادة للسرد، وبيّن حقائق وأحداث لم يذكرها المؤرخون، بعدما استند على وثائق تاريخية أو سياسية تمس أحداث الرواية، وإعمال الخيال في تقديم المادة التاريخية، بهدف خلق المتعة والتشويق، وشد القارئ إلى متابعة الرواية، فمثاله : "... وقادت بي الآنسة ميثاء العمانية إلى حيث لا أدري، وعندما عدتُ إلى شقتي الصغيرة فتحت الطرد، ووجدتُ رسالة تحية واعتذار موجهة لي من المستر ديفيد هو لي، ومرفقة بنسخة مصوّرة من قصاصات لصحف وجرائد بريطانية. وبدأت في تصفح صور منسوخة من تلك القصاصات الصحفية، فوجدتها تخص طرفا معينا من أطراف الصراع على الواحات، فأخذت أغوص في طيّاتها وأقرأ: ذكرت جريدة التايمس اللندنية يوم التاسع عشر من مايو (أيار)1961م أن ممثلا سياسياً مقيماً جديدا هو السير وليم لوس قد انتقل من الرمال الحارقة في عدن إلى مركزه الجديد في البحرين،... وعلّقت التايمس بقولها: هل تستطيع بريطانيا أن تتقدم في الخليج أم يجب أن تنسحب وتتخلى عن دورها السابق، وتعتمد فقط على معاهدتها التجارية للحصول على حاجاتها من النفط..." [25].

تأتي هذه الموضوعات في سرد أحداث التاريخ، وخاصة عند الحديث عن صراع القبائل العربية على الواحات مستشهدا بالتواريخ الدالة على ذلك. فاستطاع أن ينجو من أصعب مزالق "الرواية التاريخية" وهو الانسياق لا شعوريا إلى العواطف الجامحة التي تُمليها الوقائعُ التاريخية الحقيقية،

[24] ينظر: الباردي، محمد. 1993. الرواية العربية والحداثة، ج1، ط 1، اللاذقية: دار الحوار، ص 213 وما بعدها.
[25] المعمري، علي ، بن سولع : رواية . ص: 160 .

فلم يتحول إلى واعظ تاريخي يستخلص العِبرَ من الأحداث، ولكنه ترك شخوصَ الرواية، إلا فيما ندر، تعيد صياغة التاريخ بأفعالها وسلوكها. إن كل شيء في رواية "ابن سولع" له دورُه في صياغة هذا التاريخ؛ وهذا في رأيي ما جعل السرد متماسكا من أول الرواية إلى آخرها. فالشخوص ليست عاطلة عن العمل، والأحداث ليست مُترَفة، والأماكن منسجمة مع هذا النسيج. لن أتحدث عن بطل الرواية، سريدان بن فطيس الحرسوسي، فهو العنصر الديناميكي الذي تعتمد عليه أحداث الرواية، ولكني سأشير إلى أشياء أو "شخوص" هامشية استطاع الكاتب أن يوظفها بجدارة في السرد، ومن أمثلة ذلك، "الأنسر مشين" الذي لعب دوراً مهماً في الربط بين أحداث الرواية، فقد كان أميناً على المشهد وحارساً له في غياب البطل سريدان؛ ينوب عنه في غيابه الفيزيقي وفي غيابه الميتافيزيقي؛ أي حين يكون خارج الشقة، وحين يكون داخلها محلقا في ما وراء الغيب بأجنحة الكؤوس واللفائف. لقد كان "الأنسر مشين" مخزناً لأشياء متناقضة ومعقدة بتعقد الحياة التي تتطلبها تلك المرحلة، متنوعة بين همسات حبيبة البطل ميثاء العُمانية، وفحيحِ عشيقته الإيرانية بروين مصدق، وشتائم صديقه عبيد بن باروت، ونصائح شقيقته من عُمان.

ومن العناصر الهامشية التي خففت من غُلواء التاريخ وعنف السياسة في الرواية، القط " حُمْرَان" الذي يصفه الكاتب بأنه أخذ حيزاً كبيراً من حياة البطل سريدان؛ حيث أصبح يقلد حركة مشيه في الشقة ودفعه لأن يكون رائداً من رواد الحيوانات الأليفة في السوبر ماركت، بل يصفه الكاتب، على لسان البطل، بلغة ساخرة تنسجم مع السياق العام للرواية، وهو النقد السياسي اللاذع للاستعمار البريطاني: "لقد قلب القط الصغير حمران حياتي رأسا على عقب، أكثر بكثير مما قام به رجال وكالة الجراد، حين قلبوا الصحراء، زيفا وزورا، رأسا على عقب، وخلقوا بها المدن والبشر والطائرات، والطرقات"[26]. لم يكن القط "حُمران" فقط رفيقا للبطل في وحدته بل كان أيضا حارسا يقظا لـ "قرحة العافية" في الشقة، الوطن الصحراوي البديل لـ "ابن سولع" والذي اصطنعه الكاتب بسخرية مريرة من عبث الاستعمار الإنكليزي في شبه الجزيرة العربية خلال تلك المرحلة[27]. وخلفت الأحداث التاريخية في الرواية صراعات سياسية؛ سببها البترول خاصة في واحات البريمي، ويمكن تقسيم الأحداث السياسية حسب مواقع حدوثها:

أ. **أحداث سياسية في إيران:** منها موقف محمد مصدق من الشاة، "فتبسم لي بحنان لم أحسه طوال معرفتي بجاري محمد مصدق الإيراني العبوس، الذي يتباهى بأصله وجذوره وانتمائه إلى الأمة الفارسية، برغم نقده اللاذع للشاه، ومدنيته التي استقاها واستمدها من الدول الغربية، والتي يفرضها بالقوة واللين على إيران شعباً وأرضاً، ويرى فيه الخادم المطيع للغرب، والعصا الغليظة على حكام بلدان الخليج"[28]، ومنها: اعتزاز مصدق بقائد الثورة المدنية بإيران، بقوله: "كان جاري يشعر بالزهو والفخر عندما ينادَى باسمه، كون الاسم يطابق اسم زعيم الثورة المدنية التي وقعت في إيران في 28 من أبريل 1951م [29]، وتغيير النظام في إيران [30] وخطبة الفتاة الإيرانية عن

[26] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 304

[27] الحجري، هلال : القبض على جمرة التاريخ، مقال . تاريخه :2011/01/28م . الشبكة العالمية للمعلومات : http://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1049386

[28] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 10.

[29] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 10

[30] انظر : المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 65 -67 .

معاناة وطنها من نظام الشاه، ومقاطعات لمحاولة إيقاف الخطيبة الإيرانية من قبل وجوه ذات ملامح شرقية (يهود، أعوان الشاه)، في قوله: "وتخطب في الحضور عن الأحداث التي يقوّض فيها نظام الشاه في إيران، وتبشّر بثورة المستضعفين"، "غير أن كثيرا من المقاطعات كانت توقف خطابها خاصة من قبل بعض الوجوه ذات الملامح الشرقية"[31].

ب. **أحداث سياسية في واحات البريمي، (الحدود عمان مع الإمارات والسعودية)** منها: الأطماع على واحة البريمي كما يذكر: ".. لديه معلومات شفهية يحكيها عادة رواة واحة البريمي من كبار السن عن صراع شركات البترول في واحتهم، وعن أسباب غزو تاجر المواشي، ومسؤول مشروع الجراد بإقليم المنطقة الشرقية في شبه الجزيرة العربية، تركي بن عطيشان لواحة البريمي، وتمركزه في حماسة، إحدى الواحات السبع للبريمي، كحاكم إدري من طرف بن سعود، وشركة النفط العربية الأمريكية (أرامكو) بالسعودية". صراع شركات النفط على واحة البريمي، وأوراق شركة أرامكو الأمريكية في السعودية، وشركة (برتش بتروليم) في العراق"[32]، وادعاءات بن سعود على ملكية الواحات[33]، ومعركة النويهي (الإنجليز*بني كعب) وطرد بني كعب من محضة[34]، واستيلاء الإنجليز على المربعة / الخطوة /البريمي[35]، ودور القوات البريطانية ليفس Livis في جلب النصر لسلطنة مسقط وعمان ضد السعوديين والقابل المتحالفة معهم[36]، وطلب الملكة إليزابيث من الشيخ عبيد بن جمعة السماح لسيارات الإنجليز بالعبور من محضة[37].

ث. **أحداث سياسية في ساحل عمان (دول الخليج):** منها العبث البريطاني في الجزيرة العربية[38].

ج.**أحداث سياسية داخل عمان (صراع القبائل، والإمامة والسلطان سعيد بن تيمور)**، منها: تذمره من حال البلاد الذي ما زال متمسكا بأنقاض قبل السبعينيات، حيث يقول:"... فباغتها بالقول معللا هذه المرة: إن سبع سنوات، وهذه حقيقة، غير كافية في القضاء على ما ورثته عمان من آفات وأمراض عضال، وها أنا واحد من ضحايا تلك السقام التي عاشتها تلك الأرض بسكانها، فما بالك ببلد كان يرزح تحت قبضة غليظة من أغلال حديدية وإغلاقات يشنها كل يوم وليلة الواقع التاريخي، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي منذ بداية القرن العشرين، وحتى بداية السبعين منه..."[39].

ذكريات حرب ظفار بمساندة الجيش الإيراني[40]، ومشكلة البريمي في أوائل الخمسينيات 1951م، وصراع بين بني هناه وبني غافر، وأطماع الاستعمار الإنجليزي، والموقع الاستراتيجي والتجاري، وشركات البترول والتنقيب عن النفط، وسياسة الإنجليز في الحصول على أطماعهم،

[31] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 81-82
[32] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 9 ،10، 16، 17 .
[33] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 147
[34] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 147
[35] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 147
[36] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 148
[37] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 147
[38] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 127
[39] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 42 ،43 .
[40] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 74

والوشايات والتفرقة ....[41]

ح. **أحداث عربية ودولية ذات الصلة**: كأحداث بيروت: وما تضمه من الثوار والقوميون العرب، في قوله: "... كانت بيروت في تلك الفترة ملجأ الثوار والقوميين العرب، ومن له المشاكل سياسيه في وطنه..."[42]، وأحداث إسرائيل: زيارة أنور السادات إلى إسرائيل، والإنكار العربي العام على الزيارة المفاجئة: "ولقد لفت نظري ما أجمعت عليه مانشيتات الصحف العربية والإنجليزية، حول زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى إسرائيل يوم غد 19نوفمبر 1977 م ..."[43]، وأحداث فلسطين: الوطنية في دم الخطيب الشاب الفلسطيني:"... ويفصل بدقة أحداث قضيته، وأهداف هذه الزيارة الرسمية العلنية غير المتوقعة،...وهو يتوكأ على عصا مربوط بأعلاها علم فلسطين...، ويضع على كتفه كوفية الرمز الفلسطيني ويلفها على عنقه كحبل المشنقة ..."[44]، وأحداث جيل الهيبيز: في قوله : "... وقفت تشرح نظرية عودة هذا الجيل من جديد بقوة، كي يلغي كل ما خلفته المدن، والمدينة دمار أصاب الإنسان[45] في أعماقه، وكانت تدفع صورة زعيم الهيبيز في الولايات المتحدة الأمريكية، مانسون،..."، ويتطلّع إلى أحداث الشرق الأوسط والجزيرة العربية، بقوله: "... وأثناء ما كان صديقي يغني تحت رشاش الماء، كنت أعد القهوة في المطبخ، وأطالع عناوين الصحف العربية، ...وكانت تتحدث عن إعلان المتغيرات السريعة التي تحدث بالشرق الأوسط..."[46]، وأحداث تقسيم مياه النيل بين الدول الإفريقية (أوغندا وأثيوبيا وكينيا والسودان ومصر)، وأثره على الأخريات في قلة الحصص المائية، القسمة الظالمة من قبل الاستعمار البريطاني لتلك الدول[47].

تأثر تاريخ الخليج بالمؤسسات والشركات النفطية الغربية :

نتيجة الظلم والاستبداد الذي خلفه الاستعمار البريطاني لدول الخليج العربي، ونتيجة للمصالح الاستعمارية، والأطماع الغربية؛ خلّفت وراءها شركات حكومية غربية كبرى تتسارع لامتصاص نفط المنطقة، بدعوى التعمير والتطوير والتقدم والحضارة، فأصبحت الصحراء القاحلة قمما ناطحة للسحاب بالمباني، وأصبحت المادة تسيطر على شعوب المنطقة، والحسد والاحتكار والأطماع، والتسارع إلى الاستيلاء على المناطق المجاورة، وتسميتها بالمناطق المتنازع عليها، وتفكيك كل وحدة تقف ضد مصالح هذه الشركات؛ فلم يعد تاريخ القبائل العربية القاطنة بالواحات أو على ساحل الخليج مثل سابقه فتقسمت الواحات تابعة إلى دويلات، وهذا اعتراف السير البروفيسور مالكوم كامبل على لسان سريدان: "لقد شدني وسحبني التركيز وهو يشير بعصا العتم التي يتوكأ عليها، ويهش بها على مسارات الضوء المنبعثة من عدسة جهاز عرض الشرائح، كي يصل بنا إلى تلك الفداحات التي ارتكبت في ذبح الواقع على أرض كأنها بلا أحد، ظهرت جليا الجريمة الشنيعة التي ارتكبها رجال الاستعمار"، ويضيف: "ولا شك في أن الباحث، وهو يشير

[41] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 145-148
[42] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 35
[43] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 45، 46 .
[44] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 81
[45] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 82
[46] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 84
[47] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 139

إليّ، سوف يكمل ما لم أكمله عن مشكلة الواحات الناجمة عن قسمة السيد بيرسي كوكس في سهرة سكر ليلي، وهو يخط بيده على خرائط شبه الجزيرة العربية، ليقول هذا يخص القبيلة الفلانية، وهذا يخص القبيلة العلانية"[48].

ومن هذه المؤسسات والشركات التي أثرت في بلدان الخليج العربي، وإيران الدولة المجاورة للخليج: شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، وظيفتها: البحث والتنقيب عن البترول في شبه الجزيرة العربية، (واحة البريمي)، "... ومسؤول مشروع الجراد بإقليم المنطقة الشرقية في شبه الجزيرة العربية، تركي بن عطيشان لواحة البريمي، وتمركزه في حماسة، إحدى الواحات السبع للبريمي، كحاكم إدري من طرف بن سعود، وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)"[49]، ووكالة بريتوريا لخدمات ما وراء البحار (وكالة استعمارية إنجليزية التي تعمل ما وراء البحار)، تقوم بأبحاث ودراسات عن سلوك الجراد ودورة حياته وعالمه. تجنيد فيلق من الشباب الأذكياء الذين لديهم صلة بعلوم الأرض وعلوم أنثروبولوجيا البشرية؛ ليثبتوا واقع تلك الدراسات والأبحاث العلمية عن سلوك الجراد[50]، وشركة لوكهيد وهي شركة أمريكية قامت بتركيب رادارات جديدة للطائرات[51]، وشركة ماركوني البريطانية قامت بتركيب رادارات للطائرات، أيام حرب ظفار[52]، ومشروع السفاك وهو جهاز المخابرات الإيراني [53]، وحزب (Tudeh) حزب يساري بإيران[54]، وعملية أجاكس التي أسقطت حكم الشاه بإيران 28/4/ 1951م[55]، وتيارات ناشطة للتغيير في طهران، منها: الراديكالية، العلمانية، اليسارية، الدينية، أطراف من اليمين الإيراني، تنتمي إلى آية الله الخميني.[56]

الخاتمة:

لقد أبدع قلم المعمري في إخراج روايته على مختلف الميادين سياسيا وجغرافيا واجتماعيا وعادات وتقاليد بدءاً بالعنوان وارتباطه الوثيق بالمضمون، والدلالات يرمز إليها، وانتقاء الشخوص وتوظيفهم في البيئة التاريخية، وتوثيق أحداث الرواية بما جاء على لسان الرواة أو الصحف اليومية أو ما رصدته الوثائق السرية التي كشف أسرارها الدفينة، فقد استند على ما يقارب خمسة عشر ألف وثيقة تاريخية لتتمخض لنا رواية "بن سولع ".

قائمة المراجع:

البارودي، محمد. 1993. الرواية العربية والحداثة. ج1، ط 1. اللاذقية: دار الحوار.

البليهد، حمد بن سعود. 2006م. جماليات المكان في الرواية السعودية: أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في الأدب، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود.

[48] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 203

[49] المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 9 ،10.

[50] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 24، 25

[51] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 74

[52] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 74

[53] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 63

[54] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 63

[55] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 65

[56] انظر: المعمري، علي. (2010). بن سولع: رواية. ص 66 ،67

الجهوري، هدى. 2011م. حوار مع علي المعمري بتاريخ 12 أبريل 11: الشبكة العالمية للمعلومات:

الحجري، هلال. 2011/01/28م. القبض على جمرة التاريخ: مقال. الشبكة العالمية للمعلومات:

عذاوري، سليمة. 2006م. الرواية والتاريخ دراسة في العلاقات النصية رواية العلامة لبن سالم حميش أنموذجا: أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي. الجزائر: جامعة بن يوسف بن خدة.

غراهام، هو. 1973م. مقالة في النقد، ترجمة: محيي الدين صبحي. ط1، دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

فاطمة الزهراء، عجوج. 2018م. المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في الأدب العربي، تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد. الجزائر: جامعة جيلالي ليباس، سيدي بلعباس.

المعمري، علي. 2010م. بن سولع: رواية. ط1، القاهرة: دار شرقيات.

المعمري، يوسف. 2017م. قراءات في مضمَرات علي المعمري الروائية. دار الفرقد.

ARABIC REFERENCES IN ROMAN ALPHABETS

Al-Bardi, Muhammad. 1993. Alrawayat Alearabiat Walhadathat. C 1, I 1. Latakia: Dar Al-Hiwar.

Al-Blaheed, Hamad Bin Saud. 2006 M. Jamaliat Almakan fi Alriwayat Alsewdyt: 'Utruhat Muqadimat Linil Aldukturah fi Al'adb, Almamlakat Alearabiat Alsaeudiat: Jamieat Al'imam Muhamad Bin Sueud

Al-Jhouri, Hoda. 2011 Hiwar Mae Eali Almaemari Bitarikh 12 'Abril 11: Alshabakat Alealamiat Lilmaelumat

Stone, Crescent Moon. 01/28/2011 M. Alqabd Ealaa Jumrat Alttarikh: Maqal. Alshabakat Alealamiat Lilmaelumat.

Eadhawiri, Salimatu. 2006a. Alrawaayat Walttarikh Dirasatan fi Alealaqat Alnasiat Riwayat Aleallamat Laban Salim Hamish 'Unmudhja: 'Atruhat Muqadimat Linayl Darajat Almajstir fi Al'adab Alearbi. Aljazayir: Jamieat Bin Yusif Bin Khidat.

Gharaham, Hu. 1973m. Muqalat fi Alnaqd, Tarjimat: Muhyi Aldiyn Sibhi. T1, Dmshq: Almajlis Al'aelaa Lirieayat Alfunun Waladab Waleulum Alaijtimaeiat.

Fatimat Alzuhara'i, Eajuj. 2018m. Almakan Wadalalatuh fi Alrawayat Almugharibiat Almueasrt, 'Atruhat Muqadimat Lanil Aldukturah fi Al'adab Alearabii, Tkhss: Alrawayat Almugharibiat Walnaqd Aljadidu. Aljazayir: Jamieat Jilali Layabas, Sayidi Bileabas.

Almaemari, Eali. 2010m. Bin Sualea: Rawayat. Ta1, Alqahirat: Dar Sharqyat.

Almaemari, Yusif. 2017m. Qara'at Fi Mdmarat Ealia Almuemari Alrawayiyat. Dar Alfariqd.